وهو على حرفين وكذا قوله تعالى فبما رحمة من الله قلنا الفرق بين
الفصلين ان الفصل بالالف واللام اقوى بدليل انهما تغيران ما يدخلان عليه
وينقلانه من العموم الى الخصوص وكهما متغايران ولذلك يجوز للشاعر الجمع في
القافية بين معرفة ونكرة نحو رجل والرجل ولا يعد ايطا لتغاير معنييهما واما
الفصل بما فالزايد في حكم العدم اذ لا يغير للمعنى بحذفه ولا يعد فصلا واما حرف
التنبيه فانه لا يغير معنى ما يدخل عليه بدخوله بل يفيد التنبيه ومعنى الاشارة
بحاله واذا لم يتغير المعنى بدخوله لم يعتد بكونه فاصلا بخلاف ما يغير المعنى
بدخوله فانه يقوى الفصل به فيمتنع تخطي العامل لعدم امتزاج الحرفين بما يدخلان
عليه ولما لم يمتنع تخطي العامل علمنا ان اللام حرف التعريف دون المجموع حجة
الخليل من اربعة اوجه احدها انه حرف معنى يحدث فيما دخل عليه
معنى لم يكن ويجوز قطعه عما دخل عليه فكان على حرفين قياسا على قد واما
احداث المعنى فلانه يحدث التعريف كما تحدث قد التعريف والتقليل واما
قطعها فنحو قول الشاعر يا خليلي اربعا واستخبرا المنزل الدارس
من اهل الحلال مثل سحق البرد عفى بعدك القطر مغناه وتاوب الشمال
فقطعها وجعلها عروضا كما قطع قد في قوله ازف الترحل غير ان ركابنا
لما تزل برحالها وكان قد اى قد زالت الوجه الثاني ان
الهمزة مفتوحة ولو كانت للوصل لكسرت قياسا على الهمزة المكسورة في
الاسما والافعال الثالث انها لو كانت للوصل لحذفت في قوله تعالى
آلذكرين آلله اذن لكم كما حذفت في قوله تعالى افترى على الله كذبا اصطفى
البنات استغفرت لهم الرابع ان الحروف المعاني لم يوضع منها حرف
واحد ساكن واما حذفها في الوصل فلكثرة الاستعمال طلبا للتخفيف كما حذف
النون من لم يك والياء والهمزة من ابن واصله اى بحث منه اجتنبها اى باى

والياء والهمزة من بني والجواب عن الاول ان القياس على التنوين اولى
لاشتراكهما في علامة الاسم واما قد فمن علامات الافعال فعدل القياس
عليها واما فصلها فلما صحبتها همزة الوصل جاز فصلها لضرورة الشعر وعن
الثاني انما فتحت مع الحرف لكثرة الاستعمال وفرقا بينها وبين الداخلة على
الاسم والفعل فانها مع الاسم مكسورة ومع الفعل مكسورة ومضمومة ولان فتحها
اولى من حذف همزة القطع لان سيبويه صار الى تسهيل حركة الفتح لخفة حركة
الكسر والخليل صار الى وصل همزة القطع وحذفها فما صار اليه سيبويه اقل تغيرا
وعن الثالث انهم لم يحذفوها لئلا يلتبس الخبر بالاستخبار لموافقة حركة
الاستفهام لحركتها وانما تحذف عند امن اللبس لاختلاف الحركتين وعن الرابع
انه لما ضم اليها همزة الوصل خرجت عن قيد الوحدة وذكر المبرد في كتابه المسمى
بالشافي ان حرف التعريف الهمزة المفتوحة وحدها وضم اليها اللام لئلا يشتبه
التعريف بالاستفهام وفي لغة حمير ونفر من طي من اليمن ابدال الميم من لام التعريف
وفي رواية النمر بن تولب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس من امبر امصيام في
امسفر وفي رواية جابر باللام وقال قائلهم ذاك خليلي وذو يعاتبني
يرمي ورائي بامسهم وامسلمة النظر الثاني في انقسامها
بالنسبة الى التعريف وتنقسم تسعة اقسام احدها التعريف الجنس كقولهم
الرجل خير من المرأة اى اذا قوبل جنس الرجال بجنس النسا كان جنس الرجال
افضل والا فكم من امراة خير من رجل وقولهم اهلك الناس الدينار والدرهم
اى اهلك الناس هذان الحجران من بين سائر الاحجار وفي التنزيل ان الانسان
لفي خسر الا الذين امنوا وعملوا الصالحات فالانسان اشارة الى الجنس
ولذلك صح الاستثناء منه وذلك ان لام الجنس تعين المنكر باعتبار كل
حقيقة فيلزم من ذلك شمول جميع الجنس فلذلك صح الاستثناء منه
والثاني التعريف بعهد وجودي بين المتكلم والمخاطب كقولك قدم

Copyright © King Saud University